Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* النصر حقيقة

وتلاحم الفريقان، وحمى وطيس المعركة، وانكشفت قريش عن مواقعها مولية الأدبار في بطن الوادي، فارة بجلدها، قد تركت في ميدان المعركة ما يخلفه الهارب من متاع وسلاح، وكان النصر بادياً للمسلمين. قال تعالى ﴿ولقد صَدَقَكُمُ الله وعده إذ تَحُسُّونَهُم بإذنه﴾[1].

* عدم الطاعة هزيمة

ولما رأى الرماة ما يحدث في ميدان المعركة من هزيمة وتولي المشركين ونصر للمسلمين.

قالوا لأميرهم عبدالله بن جبير - الغنيمة الغنيمة - ظهر أصحابكم فماذا تنتظرون؟

قال عبدالله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟

قالوا: والله لنأتين الناس فلنصيبنّ من الغنيمة.

ثم انطلقوا يجمعون الغنائم، ولم يبق معه غير نفر قليل[2].

وقد لحظ خالد بن الوليد - وكان قائداً لخيل قريش - ما حدث على جبل الرماة من نزول، وزوال خطر النبال على حركة الخيل، فانتهز فرصة سانحة ليقوم بحركة التفاف خطيرة حول المسلمين، حيث نادى في خيالة المشركين وقادهم إلى خلف خطوط المسلمين، وصعدت فرقة منهم إلى جبل الرماة فقتلت عبدالله بن جبير ومن معه رضوان الله عليهم ثم بدأت بضرب المسلمين من الخلف، وقد رأى المشركون ما فعل خالد فعادوا للقتال من جديد[3].

* هول الهزيمة ادى إلى الفرار

وبوقوع الهزيمة وعودة الكرة للمشركين على المسلمين فرّ الناس من ميدان المعركة، وجلس آخرون دون قتال. وكان الفارون لا يلوون على شيء، ولا

---

(١) سورة آل عمران آية ١٥٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب ١١٠٥/٣ (ح/٢٨٧٤).

(٣) السيرة النبوية - ابن هشام - ١١٢/٣.